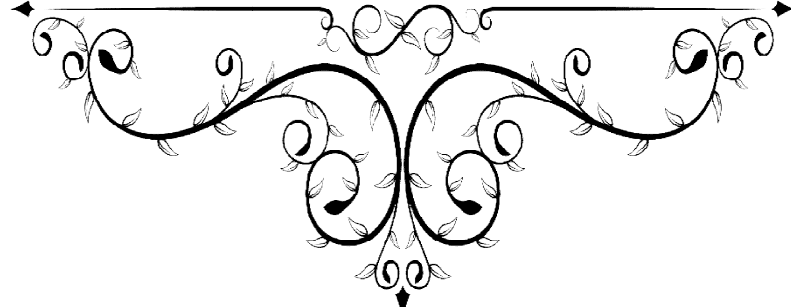


الفصل الثاني



الأزمة السورية والتقاطعات المصلحيّة

في السياسة الخارجية لكل من روسيا وسوريا

تمهيد:

فاجأت الأحداث في السورية المراقبين و المتابعين للشأن السوري، و فاجأت النظام السوري قبل الجميع إذ أكد الرئيس بشار الأسد على استثناء سوريا من المقارنة بالبلدان التي حصلت فيها الثورات، مبررا ذلك بقرب النظام من الناس و ارتباطه الوثيق بمعتقداتهم، لكن أصبحت سوريا من أهم وأبرز الدول التي جرفها سيل ما يعرف بالربيع العربي، وصارت مركزا للنزاع والصراع، من طرف الدول الكبرى، وتباينت فيها الآراء العالمية والإقليمية، بين مؤيد ومعارض وآخر متحفظ لما يحدث بها من تداعيات، أثرت على طبيعة سير العلاقات الدولية بشكل عام

المبحث الأول: الأزمة في سوريا: الأسباب، الأطراف، والمواقف الدولية والإقليمية.

لقد كانت وراء الأحداث السورية عدة أسباب تراكمت على مدى عدة سنوات، فوق بعضها البعض ما تمخض عنه أحداث حادة عصفت بسوريا وهددت بقاء النظام السوري، ومن أبرز هذه الأسباب نجد:

المطلب الأول: أسباب الأزمة في سوريا.

الفرع الأول: الأسباب الداخلية الممهدة لقيام الأزمة في سوريا

1- الأسباب المؤسسية:

إن تخصيص كم كبير من موارد الدولة لأنشطة العسكرية للجيش وقوات الأمن، ترك أثره على طبيعة النظام وشكل الحكم في سوريا منذ 1963م على الدولة، حيث لم تتغير هذه الهيمنة دستوريا إلا بعد إلغاء المادة 8 من الدستور الجديد في 2011م نتيجة لانطلاق الحراك الاجتماعي¹، لكن المعارضة السورية اعتبرت أن هذا الإصلاح بمثابة مناورة، وهو جاء متأخرا، بعد سقوط أكثر من عشرة آلاف قتيل (في حينها) على يد قوات الأمن².

إنّ المؤسسات بتعريفها الواسع، هي من يحدد قواعد اللعبة السياسية، ويمكن تصنيفها ضمن فئتين رئيسيتين: المؤسسات السياسية والمؤسسات الاقتصادية فهذه المؤسسات تضمن بناء القدرات البشرية، وإيجاد فرص متساوية، وصون الحقوق والكرامة للجميع، فضعف الأداء المؤسسي في سوريا هو أمر يثبتته تقييم منتصف المدة للخطة الخماسية العاشرة، فقد كشف التقييم عن التنفيذ الضعيف للإصلاحات المؤسسية المخطط لها، والغياب شبه التام لتنفيذ الإصلاحات والمبادرات الرامية إلى الإصلاح ومكافحة الفساد، كما أظهر التقرير الوطني

¹ - زين العابدين شمس الدين نجم، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2011، ص 28.

² - ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة 1، 2013، لبنان، ص 298.

للتنافسية أنّ سوريا تعاني ضعف مسائلة الحكومة وإدارتها للموارد العامة، وغياب السياسات العامة الرشيدة¹.

نتيجة لهذه العوامل المؤسسية وانفراد الرئيس بالهيمنة على مؤسسات الدولة وتجاوز المؤسسة الأمنية لباقي المؤسسات الأخرى وسيطرتها عليها وضم جميع الأحزاب السياسية في جبهة وطنية تقدمية، تعطلت الحياة السياسية إلى درجة التهميش، فلا يوجد في سوريا إلا حزب وحيد وهو "حزب البعث العربي الاشتراكي"، والذي يعتبر كحزب قائد للمجتمع والدولة إلى جانب أحزاب يسارية ضعيفة، كل ذلك أدى إلى مصادرة الحياة السياسية بالكامل واعتماد النظام السوري على أجهزة الأمن والاستخبارات ومنح المسألة الأمنية أولية على كافة المسائل الأخرى، وإحكام الرئيس بشار الأسد قبضته على السلطة بطريقة غير قابلة للتغيير أو الإلغاء أدى إلى تراكم المشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية².

إنّ هناك فرق بين السياسة الخارجية القائمة على الحق العربي ودعم المقاومة والتصدي للمشاريع الاستعمارية، والسياسة الداخلية القائمة على هيمنة حزب وحيد على الحياة السياسية، والاعتماد على المؤسسات الأمنية في ضبط الأمن وملاحقة الحريات. إنّ هذه التراكمات مع قدوم موجات ما يعرف بالثورات العربية التي انطلقت من تونس ، وجدت شريحة من الناس طالبت بضرورة الإصلاح والتغيير وإلغاء قانون الطوارئ والأحكام العرفية³.

طالب المتظاهرون أيضا بأهمية قيام نظام برلماني حقيقي، وبانتخابات حرة، وحق التظاهر السلمي وأضاف أحمد بقدونس وهو أحد قادة الناشطين قائلا: الحكومة رفضت هذه المطالب وردت عليها بالعنف، ونتيجة لذلك تصاعدت مطالب المتظاهرين في غضون أسابيع إلى المطالبة بإسقاط الحكومة من أساسها⁴.

¹ - عمر عبد العزيز عمر، في تاريخ العرب الحديث والمعاصرة الإسكندرية، دار المعرفة الجامية، 2005، ص 108.

² - عبد الرزاق بوزيدي، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط: دراسة حالة الأزمة السورية 2010-2014، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية 2015/2004، ص 111.

³ - أسامة علي محمد عبد القادر، مقاربة الثورات العربية والمصالح الأجنبية، نموذج (سوريا والبحرين)، أطروحة لنيل شهادة الجدارة، الجامعة اللبنانية، معهد العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع السياسي، 2012-2013، ص 64.

⁴ - نعيم تشومسكي، داخل سوريا: قصة الحرب الأهلية وما على العالم أن يتوقع، ترجمة رامي طوقان، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، 2015، بيروت، ص 10.

2- الأسباب الاقتصادية:

تميز الاقتصاد السوري في فترة ما بعد الاستقلال خاصة (1963-1973م) بالاعتماد على الدور المركزي للقطاع العام في عملية التنمية الاقتصادية الاجتماعية، غير أنّ السياسة الاقتصادية في سوريا أخذت تتحول إلى نظرية "التعددية الاقتصادية" بين القطاعات الاقتصادية العامة والخاصة والمشاركة (1979-2003م)، ثم في السنوات العشرية الأخيرة تحولت السياسة الاقتصادية في سوريا إلى نظرية "الشراكة" بين الدولة والقطاع الخاص والمجتمع الأهلي فيما أطلق عليه اسم "التشاركية".

هذه التحولات أدت إلى ظهور طبقة جديدة من رجال الأعمال التي عملت على بناء علاقات متينة مع رجالات النظام خاصة رؤساء الأجهزة الأمنية. حيث انتعشت أرباح رجال الأعمال على حساب أصحاب الصناعات المتوسطة والحرفية. وخصوصاً أنها شجعت الاستيراد، وأدّى ذلك إلى إغراق السوق بالبضائع الأجنبية وإلى إفلاس الكثير من الصناعات المحلية، وساد غلاء في المعيشة مما أثر سلباً على الطبقات المتوسطة والفقيرة¹.

فبناءً على التقرير الوطني الثاني عن الفقر وعدالة التوزيع توصل إلى زيادة نسبة السكان الفقراء وفق تقديرات 2010 حوالي 7 ملايين نسمة (34.3) بالمائة من إجمالي السكان أصبحوا تحت خط الفقر ومعدل البطالة وصل إلى 3.7 مليون نسمة (16.5) بالمائة وانخفضت قدرة الناس الشرائية بحوالي 28% وتدنّت نسبة استهلاك القوى العاملة 16 مليون سوري (23%) من الدخل الوطني يعني تفشي البطالة وتدني مستوى المعيشة وانخفاض القدرة الشرائية وانتشار الفقر والحياة الاقتصادية المملوءة بالفساد².

وقد أصبحت سوريا دولة مستوردة للمحروقات والطاقة في عام 2006، ذلك بعد عقد من الزمن كان النفط فيه مصدراً رئيسياً لكل من الصادرات والإيرادات في الموازنة الحكومية شكل هذا التحول تحدياً جوهرياً للإدارة الاقتصادية، وزاد من الحاجة إلى إدخال

¹ - عبد الرزاق بوزيدي، مرجع سابق، ص 112.

² - محمد جمال باروت، العقد الأخير في سوريا، جدلية الجمود والإصلاح، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، الطبعة الأولى، 2012، ص 112.

تعديلات رئيسية على السياسة الاقتصادية المنتهجة للبلد، وأخيرا شهد القطاع الزراعي أزمة حادة جراء الجفاف، وإساءة إدارة الموارد المائية، والتنفيذ المتأخر للمشاريع الحيوية، ومن ضمن ذلك الري الحديث، وكان لهذا الانكماش الزراعي أثر على خلق فرص العمل، والأمن الغذائي، وأسعار السلع، وبطبيعة الحال على النمو الاقتصادي.¹

تكمن اهم التحديات الحكومية للسياسة الاقتصادية في مايلي:

- يواجه الميزان التجاري نموا سريعا في المستوردات، وانخفاضا في صادرات النفط، وبيئة عمل ذات تنافسية ضعيفة.
- يخفي العجز المالي المنخفض تراجع في الإنفاق العام من إجمالي الناتج المحلي، والمترافق مع حصيلة منخفضة للإيرادات الضريبية المباشرة.
- بقي معدل التضخم منخفضا حتى العام 2008م بسبب الدعم الكبير للوقود، وبالتالي عندما قررت الحكومة خفض أسعار الوقود بشكل كبير، شهد معدل التضخم ارتفاعا قياسيا.²

3- الأسباب الاجتماعية والثقافية:

لقد أصبحت الحياة في سوريا مملوءة بالفساد، فلا بد من الرشوة من أجل انجاز معاملة لا بدّ من إذلال المواطن نفسه أمام أجهزة الأمن، لأنّ كل شيء مرتبط بأجهزة الأمن المختلفة. ونستطيع أن نرى بوضوح ودقة بأنّ سوريا أصبحت قسمين: الأول قلة من الناس تملك كل شيء وهم آل الأسد أو العلويين ومن حولهم نهبوا كل خيرات ومقدرات سورية والثاني: وهم معظم الشعب لا يملكون ولا يجدون أدنى شروط كرامة العيش.³

- تهيمش المواطن السوري:

أحس المواطن السوري بأنه لا كرامة ولا قيمة له، فهو معرض للاعتقال دون أسباب تذكر، وإن اعتقل فلا يعرف أحد في أي فرع قد اعتقل، ولا توجه له أية تهمة خلال سنين

¹ - ربيع نصر، الأزمة السورية: الجذور والآثار الاقتصادية والاجتماعية، المركز السوري لبحوث السياسة في الجمعية السورية للثقافة والمعرفة، 2013، ص 18.

² - ربيع نصر، مرجع سابق، ص 21.

³ - وليد ساعو: الثورات العربية بين التوازنات والتفاعلات الجيوستراتيجية ومتغيرات المنطقة العربية، دراسة حالة سورية، مذكرة ماستر، بسكرة جامعة محمد خيضر، قسم الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2014، ص 189.

الاعتقال، التي قد تمتد إلى عقد أو عقدين، ولا يقدم إلى أي محاكمة، وقد يتوفاه الله في السجن دون أن يعرف أهله حقيقة ذلك، وهذا الأمر قد يحدث مع عشرات الآلاف من المواطنين السوريين، إنّ إحساس المواطن بأنّه لا كرامة له عند هذا النظام كان عاملاً من العوامل التي دفعت المواطن إلى الثورة من أجل تثبيت حقه في الكرامة¹.

- تفشي الظلم وعدم المساواة:

يعاني المواطن السوري من تفشي الظلم وانعدام المساواة، وذلك لعدم قدرته على الحصول على أبسط حقوقه بطريقة سهلة وسلاسة في أي مجال كان سواء اقتصادي أو تجاري أو سكني أو مالي أو تعليمي، بشكل متساوي مع المواطن الآخر من أبناء الطائفة العلوية، ولا يصل إلى بعض حقوقه إلا من خلال الأجهزة الأمنية وهذا كان أحد العوامل التي دفعتهم إلى الثورة على هذا النظام².

- تغول الأجهزة الأمنية على المواطن السوري:

الجهاز الأمني يعد عصب في نظام الأسد حيث ربطه مع كل عوامل الحياة الطبيعية في سوريا أي إتباع النظام البوليسي كما هو الحال في تونس في فترة زين العابدين، لذلك تعددت الأجهزة الأمنية وأصبح عددها 17 جهازاً، وبلغت ميزانياتهم ضعف ميزانية الجيش السوري، وشكلت هذه الأجهزة في مجموعها محاسبا للمواطن على كل تحركاته وسكناته، كما ربط النظام هذه الأجهزة بكل شؤون المواطن من سفر وتصدير وبيع وشراء، هذا ما جعلها تتغول لتصبح هذه أحد أهم العوامل الرئيسية في دعوة السوري إلى الثورة ليتخلص إلى الأبد من عذاب هذه الأجهزة الأمنية، لأنّه يريد العيش حياة عادية يمارس فيها حقوقه وواجباته، ويساهم في بناء وطنه، فنأدى بعض إلى التظاهر السلمي في 15/03/2011، لكن التظاهرات قمعت ولوحقت من قبل الأجهزة الأمنية ثم قام بعض أطفال درعا بكتابة شعارات تندد بحكم الأسد، وهنا بدت وحشية النظام عندما استدعى الأطفال والأهالي وعوقبوا بشدة، ومن هنا كانت البداية، فهبت المحافظات الأخرى لنصرة أهل درعا، وهكذا استمر اشتعال فتيل الثورة،

¹ - وليد ساعو، مرجع سابق، ص 193.

² - مالكي مريم، مرجع سابق، ص 61.

وعمت المظاهرات معظم المدن السورية وقراها مطالبة بالحرية والإصلاح والمساواة والعدل وغيرها، وأصر الشعب على سلمية الثورة واستمر الأمر على هذا المنوال لستة أشهر¹.

وذلك دون تغيير شيء على أرض الواقع مما اضطر بعض الجنود والضباط إلى التمرد على القيادات التي تأمرها بالقتل، فانشقوا عن الجيش وشكلوا ما يعرف بالجيش الحر من أجل حماية المدنيين، وبهذا تشكل الجناح العسكري للثورة، كان القصد منه الدفاع عن المدنيين ورعايتهم من بطش النظام الوحشي فوجد النظام السوري نفسه أمام ثلاثة خيارات: - تهديد الشعب وتخويفهم وإرهابهم، لكن ذلك لم يخفهم، بل استمروا في التظاهر والمطالبة بإسقاط النظام.

- اعترافه بأنه هناك حاجة لإصلاح الأوضاع المتردية في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية، والاجتماعية، منذ مجيء بشار إلى الحكم، وأكد ذلك في المؤتمر القطري الذي انعقد في عام 2005 لكن ذلك لم يتحقق، لذلك بعد اشتعال الثورة بدأ بتغيير الدستور وبالذات المادة التي ترهن سورية، بيد حزب البعث فأصدر قانوناً جديداً للأحزاب، ثم أجرى انتخابات جديدة في شهر ماي 2012 من أجل انتخاب مجلس شعب جديد، ولكن الشعب استخف بهذه الإجراءات واعتبرها غير حقيقية لأن النظام كان قد فقد مصداقيته².

- ادعاء النظام بأن مجموعة إرهابية هي التي تقود هذه الجماهير الثائرة، وأن هذه المجموعات ممولة خارجياً، وهذا الإرهاب تحارب به القوى الخارجية سورية جراء مواقفها في التصدي لإسرائيل والامبريالية العالمية، ثم اتهم صراحة كل من قطر والسعودية بالوقوف وراء هذه الحملة الإرهابية، مما دعاه للجوء للقتل والبطش والتدمير والاعتقال... متجاهلاً أن الشعب مصر على أن يحيا حياة جديدة ملؤها الكرامة والحرية والمساواة والعدل والبناء والحضارة والسلم³.

- الفرع الثاني: الأسباب الخارجية المفاقمة للأزمة في سوريا

- بدأت الثورات في كثير من الدول منذ فترات بعيدة وإن اختلفت في طريقتها وفترتها وأهدافها، لكنكم تشهدت المنطقة العربية ثورات متتالية كتلك الثورات التي عرفت حركة

¹ - مالكي مريم، مرجع سابق، ص 60-62.

² - غازي توبة، مرجع سابق.

³ - مالكي مريم، مرجع سابق، ص 62.

احتجاجية ضخمة انطلقت في أواخر عام 2010 ومطلع 2011، متأثرة بالثورة التونسية التي اندلعت جراء إحراق محمد البوعزيزي نفسه، احتجاجاً على الأوضاع المعيشية والاقتصادية المتردية، وعدم تمكنه من تأمين قوت عائلته، وهو الوضع الذي يلخص معاناة المواطن العربي، فاندلعت بذلك الثورة التونسية، وانتهت في 14 جانفي عندما غادر زين العابدين بن علي البلاد بطائرة إلى مدينة جدة في السعودية، واستلم من بعده السلطة محمد الغنوشي وبعدها بتسعة أيام، اندلعت ثورة 25 جانفي المصرية تليها بأيام الثورة اليمنية، وفي 11 فيفري التالي أعلن محمد حسني مبارك تنحيه عن السلطة، ثم سُجن وحوكم بتهمة قتل المتظاهرين خلال الثورة. وإثر نجاح الثورتين التونسية والمصرية بإسقاط نظامين بدأت الاحتجاجات السلمية المطالبة بإنهاء الفساد وتحسين الأوضاع المعيشية بل وأحياناً إسقاط الأنظمة بالانتشار سريعاً في جميع أنحاء الوطن العربي¹.

– في 17 فيفري اندلعت الثورة الليبية، التي سرعان ما تحولت إلى ثورة مسلحة، وبعد صراع طويل تمكن المواطنون من السيطرة على العاصمة في أواخر شهر أوت عام 2011، قبل مقتل معمر القذافي في 20 أكتوبر خلال معركة سرت، وبعدها تسلّم السلطة في البلاد المجلس الوطني الانتقالي. وقد أدت إلى مقتل أكثر من خمسين ألف شخص، وبذلك فإنها كانت أكثر الثورات دموية. إن الثورات التي قامت في كل من تونس و مصر و ليبيا ضد الاستبداد كما يراها البعض، أكدت بان للشعب كلمته وحقه في إبداء آرائه، فسارعت باقي الدول إلى وضع جملة من الإصلاحات تبعدها عن شبح هذه الثورات الشعبية، لكن سوريا لم تتمكن من تثبيط تلك الاحتجاجات التي سرعان ما تحولت إلى المطالبة بإسقاط النظام حين تأكد للشعب السوري انه يمكن له العيش بكرامة بعيدا عن الأسد الذي راو فيه الدكتاتور الذي استغلهم وكبح طموحهم ، و بذلك فتحت

¹ - عصام عبد الشافي، "الثورات العربية... الأسباب والمسارات والمآلات، الأمة واقع الإصلاح ومآلات التغيير"، مجلة البيان، الرياض، الإصدار التاسع،

الثورات العربية حركة احتجاجات سلمية في بدايتها واسعة النطاق في سوريا في 15 مارس، وأدت إلى رفع حالة الطوارئ السارية منذ 48 عاماً وإجراء تعديلات على الدستور، ودفعت المجتمع الدولي إلى مُطالبته الرئيس الحالي بشار الأسد بالتنحي عن السلطة، بعد أن استخدمت القوة لفظ الاحتجاجات و هكذا غرقت سوريا في مستنقع لا يبدو الخروج منه سهلاً خصوصاً مع تحول الثورة إلى أزمة دولية¹.

المطلب الثاني: أطراف الأزمة في سوريا

لقد تعددت الأطراف المتنازعة في سوريا مما أزم من الأحداث في سوريا ومن أبرز تلك الأطراف المتنازعة نتناول ما يلي:

الفرع الأول: الأطراف المعارضة للنظام

1_ الجيش الحر: أول فصائل المعارضة تشكلت على الساحة بدعم دولي واعتراف الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، كما يحظى بدعم وتسليح من قبل دول الخليج خاصة السعودية². إلا أنّ هذا الجيش الذي تشكل في بداية الاحتجاجات خصوصاً من منشقين من جيش النظام، ثم من مدنيين حملوا السلاح لإسقاط النظام، لم يعد له وجود ككيان مستقل. وفشلت محاولات توحيد قراره وإيجاد هيكليّة له تارة تحت مسمى هيئة الأركان وطور تحت مسميات أخرى، وتعددت الفصائل المقاتلة فيه وهي:

_ حركة أحرار الشام: أبرز الفصائل الإسلامية في سوريا أنشئت في 2011 وتعد جماعة سلفية، وتتواجد بشكل رئيسي في محافظتي إدلب وحلب.

_ جيش الإسلام: الفصيل الأبرز في الغوطة الشرقية قرب دمشق ويرأسه عضو المكتب السياسي في جيش الإسلام محمد علوش وفد المعارضة إلى محادثات أستانا.

¹ - عصام عبد الشافي، مرجع سابق، ص 80-81.

² - دليل الفصائل المسلحة داخل سوريا، ساسة بوست، 1 أبريل 2014، تاريخ الاطلاع: 2017/03/23.

مجموعة من الكتائب والفصائل الصغيرة¹: ألوية أحفاد الرسول صلى الله عليه وسلم – جبهة الأصالة والتنمية-هيئة دروع الثورة-لواء شهداء اليرموك-كتائب الوحدة الوطنية².

وقد تمت دعوة ممثلين عن جميع الفصائل لمؤتمر عقد في أنطاليا تركيا، وحضره مندوبون عن أكثر من خمسمائة فصيل، وبعد حوارات مطولة من أجل توحيد قوى الجيش الحر تم انتخاب مجلس من ثلاثين ممثلاً سمي المجلس الأعلى لقيادة الجيش الحر واختاروا عشرة من بينهم سمووا قيادة أركان الجيش الحر، منتخب رئيساً لهم العميد سليم ادريس. هذه القيادة هي التي ترأست العمل، لكن دورها انحصر في غرفة العمليات التي تقوم بتوزيع

المال والسلاح والدعم الاغاثي على وحدات الجيش الحر ولعب رئيس الأركان العميد سليم ادريس دوراً إعلامياً مميزاً³.

2_تركيا: بادرت أول الأمر إلى استغلال حالة الارتباك التي يعيشها النظام للدفع باتجاه تشكيل حكومة وطنية تشمل ممثلين من الإخوان المسلمين، ما يضمن لها نفوذاً واسعاً داخلها على اعتبار أنّ هؤلاء حلفاءها، لكن المحاولة فشلت، ما دفع أنقرة إلى إشهار عداوتها للنظام عبر احتضان المعارضة السياسية ثم العسكرية، عندما بدأت الأزمة تأخذ منحى أكثر عنفاً⁴.

بدأت تركيا بشن حملة منسقة عبر الصحف الموالية لحزب العدالة والتنمية ضد نظام الحكم في سوريا مطالبة الرئيس بشار الأسد بالتنحي عن السلطة، فقد لعبت دوراً نشطاً في دعم المعارضة السياسية والتأثير فيها إذ منحتها التسهيلات المادية واللوجيستية لتطوير عملها وتنسيق جهودها لإسقاط النظام، ونشطت الدبلوماسية في أن تحظى بالشرعية التمثيلية،

¹ - من تقاتل من في سوريا؟، هافينغتون بوست عربي، 21 جانفي 2017، تاريخ الاطلاع: 2017/03/23.

<http://www.huffpostarabi.com/2017/01/21/story-n-14300082.html>

² - دليل الفصائل المسلحة داخل سوريا، مرجع سابق.

³ - محمد فاروق طيفور، المشهد السوري التداعيات والتوصيف، في مؤلف جماعي بعنوان: تداعيات ما يجري في العراق وسوريا على دول الحوار والإقليم، دار عمان، الطبعة الأولى، 2015، ص 78.

⁴ - مروان قبيلان، المسألة السورية واستقطاباتها الإقليمية والدولية: دراسة في معادلات القوة والصراع على سوريا، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، مارس 2015، ص 22.

سمحت للمعارضة بافتتاح مكاتب لها في العديد من المدن التركية، كما سمحت بدخول السلاح عبر أراضيها¹.

فتحت الأبواب أما اللاجئين السوريين الذين سرعان ما تشكل تزايد عددهم ضغطا سياسيا وأخلاقيا على الدول الداعمة للنظام حيث سعت تركيا لاستغلال قضية اللاجئين السوريين، وتوظيفها في محاولة استخدامها لتبرير إجراءات عسكرية ضد سوريا مثل فرض حظر الطيران على المنطقة الشمالية في سوريا أو التدخل العسكري².

3-الولايات المتحدة الأمريكية: بعدما مارست إدارة الرئيس أوباما ضغوطات على النظام السوري، تمثلت في فرض حزمة من العقوبات المالية والاقتصادية في 18 ماي 2011، شملت الرئيس بشار الأسد وعددا من المسؤولين السياسيين والأمنيين في نظامه³، قدمت في بادئ الأمر مساعدات كانت في معظمها غير قتالية مثل: الطعام، الأدوية الطبية، وقد مارست ضغوطات على دول الخليج وتركيا لعدم وصول الأسلحة إلى من تعتبرهم جماعات إرهابية⁴.

وفي سنة 2013 قرر الرئيس الأمريكي باراك أوباما تغيير موقفه عبر تقديم أسلحة قتالية لمن تصفهم إدارته بأنهم قوى معتدلة في المعارضة السورية، وإرسال ضباط وخبراء أمريكيين إلى الأردن وتركيا لتدريب المعارضة السورية وتقديم العون في المجال الاستخباراتي، وقد التزمت واشنطن بتقديم أسلحة آلية خفيفة وقذائف المورتر، والقذائف الصاروخية المضادة للدروع، وقد وصلت بعض هذه الصواريخ فعلا إلى فصائل المعارضة السورية.

وبعد وصول تقارير عن استعمال النظام لغاز السارين في الغوطة الشرقية دفع واشنطن إلى تحريك قواتها البحرية المتواجدة في البحر الأبيض المتوسط، استعدادا لتوجيه ضربة

¹ - سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية 2011-2013، مذكرة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2015، ص 81.

² - سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، مرجع سابق، ص 81.

³ - عبد الرزاق بوزيدي، مرجع سابق، ص 120.

⁴ - نفس المرجع، ص 121.

عسكرية لسوريا بتهمة استخدام النظام السوري لأسلحة كيميائية، مما أدى إلى ارتباك على المستوى الدولي من قرار أوباما المفاجئ¹.

الفرع الثاني: الأطراف المؤيدة للنظام

1- الجيش العربي السوري: يعتبر الجيش العربي السوري أحد أكبر الجيوش في المنطقة: إذ يبلغ تعدادده 325000 شخص في الخدمة الفعلية بينهم الاحتياط، بالإضافة إلى 314000 شخص احتياط خارج الخدمة، يمكن استدعائهم أوقات الطوارئ، وقد خاض الكثير من المعارك كان آخرها مع إسرائيل في العام 1982م، في البقاع اللبناني الذي منيت فيه الأولى بخسائر جسيمة، ومنذ حينها اقتصرت معارك الجيش السوري مع ميليشيات في لبنان خلال الحرب الأهلية حيث تواجدت قوات سورية على الأراضي اللبنانية ضمن ما كان يعرف بقوات الردع العربية منذ عام 1976 حتى 2005.

وأول ما يلفت نظر المراقبين هو تركيبة القوات المسلحة التي تعتمد المركزية في التنظيم وبغلبة الطائفية على تشكيلتها القيادية وباحتوائها على عدد من الميليشيات أو القوى غير النظامية التابعة لحزب البعث الحاكم والتي يبلغ عددها مائة ألف عنصر أي ثلث القوات المسلحة الموجودة في الخدمة، وتعرف هذه الميليشيات باسم الجيش الشعبي أو الفرسان أو شبيبة البعث إلا أنّ المتظاهرين في سوريا يطلقون عليهم اسم "الشبيحة" وهم يقودون عمليات القمع المساندة للجيش، وتقدر نسبة العلويين في صفوف الجيش النظامي المحترف بحوالي 70% (ضباط وجنود)².

لقد لجأ النظام السوري إلى استخدام الرصاص الحي منذ اليوم الأول للمظاهرات، ولم يتدرج باستخدام العصا والرصاص المطاطي كغيره من الأنظمة الأخرى لتنتهي إلى الرصاص الحي، فالتكتيك الأساسي هو تهريب وإخافة المتظاهرين عبر إطلاق الرصاص الحي واعتقالهم لإجبارهم على العودة إلى منازلهم وعدم الخروج مجدداً، إلا أنّ فشل هذا التكتيك دفع بالسلطات لاستخدام أسلحة متوسطة وثقيلة لزرع خوف أكبر³.

¹ - نفس المرجع، ص 123.

² - رياض قهوجي، الجيش السوري: ترس الأسد الأخير، مركز الجزيرة للدراسات، 6 سبتمبر 2011، ص 3-2.

³ - نفس المرجع، ص 5.

2- الميليشيات الإيرانية: انخرطت الميليشيات الإيرانية في فترات مبكرة، بشكل سري بداية، ثم بدأت تعلن وجودها تدريجياً، وفي ثلثين الأول والثاني من عام 2013، بلغ تدخل الميليشيات في سوريا ذروته من حيث العدد والمشاركة في المعارك، وظل ثابت مع ذلك المستوى إلى أن حدث التدخل الروسي في سبتمبر 2015، فبدأت مرحلة الثانية من الانخراط الإيراني في سوريا، حيث تشير التقارير مختلفة، في تلك الفترة إلى أن إيران أرسلت 15000 مقاتل إيراني (حرس ثوري) وأفغاني وعراقي إلى سوريا. الأمر الذي ترافق مع إعلان قاسم سليمان الشهير، بأن مفاجأة ستحدث هناك، إلا أن شيئاً نوعياً لمصلحة إيران لم يحصل آنذاك، وبدلاً من ذلك قتل الجنرال "حسين همداني" وهو من قادة "فيلق القدس"¹. كما تشير تقارير أخرى إلى أن إيران أرسلت 700 مستشار من الحرس الثوري وفيلق القدس، ثم أرسلت عناصر من الحرس الثوري عددهم بين 2300 و 2500، وفي فيفري 2016 سحبت إيران عناصر من سوريا بسبب الانهك الذي تعرضوا له، ولا سيما فيلق القدس، عادت في مارس وأعلنت أنها أرسلت مستشارين من قوات المشاة إلى الجيش النظامي إلى سوريا، إضافة إلى عناصر من الحرس الثوري في أبريل 2016، أرسلت ما بين 100 و 200 ضابط من اللواء 65 قوات الخاصة، وهو من وحدات الجيش النظامي الإيراني، وهي أول مرة ينتشر فيها لواء خارج الحدود الإيرانية منذ حرب العراق.

أقرت إيران بمقتل (300) عنصر من الحرس الثوري حتى عام 2016، علماً أن تعداد الحرس الثوري الإيراني هو 100000 عنصر، وتعداد الجيش النظامي الإيراني هو 350000.

ويبقى تقدير عدد الميليشيات الإيرانية في سورية بدقة مهمة صعبة، لكن "آفيدشتر" رئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في إسرائيل أورد أن هناك 25000 مقاتل إيراني في سوريا². وكشف العميد أحمد رجال القيادي في الجيش السوري الحر أن الحرس الثوري الإيراني يلعب دوراً محورياً في المعارك الدائرة على الأرض السورية، وأكد رجال لـ الشرق الأوسط أن عدد ضباط وعناصر النخبة للحرس السوري زاد في سوريا بعد التدخل الروسي،

¹ - إيران وأتباعها: الميليشيات الشيعية في سوريا، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 24 ديسمبر 2016، الاطلاع: 2017/03/17
<http://rawabetcenter.com/archives/37244>

² - إيران وأتباعها: الميليشيات الشيعية في سوريا، المرجع السابق.

إلا أنّ الدور القيادي تراجع، إذ أصبح توجيه العمليات العسكرية على الأرض يأتي على قيادة العمليات الروسية¹.

3- حزب الله اللبناني: منذ تولي بشار الأسد مقاليد السلطة أصبحت علاقته مع حزب الله متجذرة وعلى قدر عالي من التنسيق، رغم إلحاح الولايات المتحدة الأمريكية والمجتمع الدولي بالتخلي عن حزب الله وعدم التدخل في شؤون لبنان الداخلية، لقد قضى بشار الأسد على كافة الخطوط الحمراء التي كانت في عهد والده، بالتواصل مع حزب الله وعمل على تعميقها وكسر الحذر في التعامل بين كل منهما².

وهذا ما دفع بحزب الله إلى دعم النظام السوري إعلامياً في البداية بوصف الأحداث في سوريا بأنها مؤامرة خارجية ضد سوريا، لكن المشهد تغير منذ النصف الثاني من العام 2012، حيث أصبحت التقارير التي تتحدث عن دفن مقاتلين من حزب الله أمراً شائعاً، لا سيما مع الإعلان عن دفن القائد الهام في الحزب علي حسين ناصيف، اضطر حسن نصر الله للاعتراف أمام أنصاره بأن بعض أفراد الحزب كانوا يحاربون في سوريا، ولكنه أكد أنّ المقاتلين ذهبوا من تلقاء أنفسهم وليس تطبيقاً لأوامر رسمية³.

ومع بداية شهر أفريل من العام 2013، بدأ زعيم الحزب تدريجياً بالحديث جهراً عن تدخل قواته في سوريا إلى جانب النظام والذي تعهد في خطاب يوم 30 من الشهر ذاته بأنّ قواته ستقوم بكل ما في استطاعتها لمساعدة حلفائها⁴. استمر حزب الله في توسيع نطاق قتاله في سوريا، ويعتقد أنه دفع بقوات إضافية بلغة ذروة تعبئتها في ماي 2013 في منطقة القلمون⁵.

4- روسيا والصين: قدمت روسيا والصين منذ بداية الأزمة الكثير من الدعم للنظام السوري بدايتاً بالدعم السياسي من خلال توفير الغطاء القانوني ومنع إصدار قرارات ضد نظام بشار

¹ الإرهاب والتطرف الديني، المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية لجنة الشؤون الخارجية، 2011/04/13، الاطلاع: 2017/03/27.

<http://www.hcr-iran.org/ar/2011-04-01-13-55-17/terrorism,a-tundamentalism/27092-.html>

² إبراهيم محمد منيب نوري عبد ربه، الأبعاد السياسية لموقف حزب الله من الصراع على السلطة في سوريا (2011-2015)، مذكرة

ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ والعلوم السياسية، 2015، ص 34.

³ إبراهيم محمد منيب نوري عبد ربه، مرجع سابق، ص 34.

⁴ إبراهيم محمد منيب نوري عبد ربه، مرجع سابق، ص 35.

⁵ نفس المرجع، ص 36.

الأسد دولياً باستخدام حق الفيتو لعدة مرات متكررة، إلى جانب سعي روسيا إلى الحفاظ على النظام القائم في سوريا لأنّ هذا الأخير يحفظ مصالحها ومصالح الصين على حد سواء. كما تعتبر الصين إلى جانب روسيا من أبرز حلفاء بشار الأسد حيث تقديمان عروض له وصفقات شراء الأسلحة¹. وهناك عدة دوافع دعت من موسكو والصين استخدام حق الفيتو، فعائلة الأسد ظلت حليفاً استراتيجياً لموسكو وبكين منذ أيام الحرب الباردة، كما أنّ كل من روسيا والصين تعتقدان أنّهما تعرضتا للخداع لقبول قرار الأمم المتحدة الذي قاد للإطاحة بمعمر القذافي².

المطلب الثالث: المواقف الدولية والإقليمية من الأزمة في سوريا

لقد أظهرت الأزمة السورية مواقف عديدة للدول التي ظهرت من خلال مواقفها نواياها الحقيقية فيما يخص ما يجري من أحداث في سوريا وعليه نتطرق إلى أبرز المواقف الدولية والإقليمية والعربية.

الفرع الأول: المواقف الدولية

1- موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الأزمة السورية:

يتلخص موقفها بدايتها في الحديث عن إمكانية الحل السياسي، والتهديد بإجراءات إضافية ما لم يشرع النظام في إصلاحات سياسية حقيقية ويستجيب للضغوط الخارجية، والحث على الانتقال السلمي للسلطة. كما أعلنت واشنطن أنّ أي محاولة من جانب الرئيس السوري بشار الأسد لاستخدام السلاح الكيماوي سيعرضه لضربة عسكرية أمريكية، في حين أنالسعي الدائم للولايات المتحدة هو الحفاظ على أمن إسرائيل وهذا الوضع لم يتغير

¹ - عبد العزيز الحاج مصطفى، النظام السوري والجرائم المستمرة من 2011 إلى 2015، دار عمان للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2015، ص ص 39-40.

² - ممدوح عبد المنعم، مرجع سابق، ص 473.

في ظل الأزمة السورية، فنجد أن التحركات الأمريكية اتجاه الأزمة السورية كانت لصالح إسرائيل بل وتكون بالاتفاق مع القيادة الإسرائيلية¹.

فنجد أن التحركات الأمريكية تسعى للحفاظ على مصالح إسرائيل التي تتمثل في:

1- منع سقوط الأسلحة البيولوجية والكيميائية في أيدي عناصر متطرفة أو في يد حزب الله أو إيران.

2- إسقاط النظام الداعم لإيران، وحزب الله، وحماس في فلسطين لذلك نجد ومنذ بداية الأزمة الدعوة الأمريكية والإسرائيلية والغربية إلى الانتقال السلمي للسلطة.

3- المحافظة على السلام والاستقرار في الشمال من مرتفعات الجولان².

أما الوسائل التي تعتمد عليها الولايات المتحدة في الضغط على مجرى الأحداث في سوريا فهي من خلال حلفاء أو عملاء لها، كما تعتمد بصورة رئيسية على الإعلام صانع الرأي العام والمال والنفوذ في المنظمات الدولية والإقليمية، فقد قامت الولايات المتحدة بنشاطات داخل منظمة الأمم المتحدة، الهدف منها محاولة الإطاحة بالنظام السوري وكذا تحفيز شركائها داخل منظمة الحلف الأطلسي وجامعة الدول العربية لاتخاذ مواقف معادية للنظام السوري، وفرض عقوبات ضحيتها الشعب السوري بالدرجة الأولى³.

2_ موقف الاتحاد الأوروبي من الأزمة السورية:

جاءت تصريحات الاتحاد الأوروبي تجاه ما يجري من أحداث في سوريا متناغمة كل التناسم مع تلك التي أطلقت في السابق تجاه الأحداث في ليبيا، بالتدرج من مراقبة الأوضاع إلى الدعوة إلى ضبط النفس ومن ثم الإدانة لتنتقل فيما بعد إلى التحريض واستضافة المعارضين وعقد المؤتمرات وتقديم يد العون للمعارضة في خطوة نحو بداية التدويل للقضية، لدفع

¹ - آمال محمد ياسين، المواقف الدولية والإقليمية في الأزمة السورية، صحيفة الرأي، 24-05-2012 تاريخ التصفح: 12-03-2017.

<http://alrai.com/article/515433.html>.

² - لبنى عبد الله، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الأزمة السورية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، مصر.

³ - وليد ساعو، مرجع سابق، ص 198.

الدول الكبرى للتدخل في الاحداث السورية كما حدث في ليبيا مسبقا وقد جاءت التصريحات الأوروبية من الأحداث في سوريا على النحو التالي:

1- قلل الاتحاد الأوروبي من الإصلاحات التي تبنتها الحكومة السورية، وقالت أنها ليست على مستوى الطموحات وغير واضحة المعالم.

2- تصاعد في وتيرة الضغوط على سوريا، حيث دعت فرنسا وإيطاليا إلى وقف القمع وتطبيق الإصلاحات، في حين قالت بريطانيا إنها تعمل مع الاتحاد الأوروبي لتوجيه رسالة قوية للنظام السوري.

3- فرض الاتحاد الأوروبي قيودا على حركة الدبلوماسيين السوريين كما طالب الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية بعقد دورة استثنائية لمجلس حقوق الإنسان.

4- أدانت الوزيرة الخارجية الأوروبية كاترين آشتون بأشد العبارات القمع الوحشي في سوريا خلال لقاءها وفد المعارضة السورية¹.

غير أن السمة الغالبة على هذه البيانات وتلك الإجراءات هي افتقارها إلى الآليات التي تسمح بأن تكون ذات تأثير على جهاز الدولة السورية وعناصره الأساسية². بسبب انتهاج الاتحاد الأوروبي لسياسات منفصلة فيما يتعلق بسوريا ومن دون إطار متماسك يجمع بين مختلف المسارات السياسية ويجعلها تدعم بعضها البعض بشكل فعال، فالشأن السوري أظهر ضعفا في السياسة الخارجية والأمنية للاتحاد الأوروبي³.

فقد أصبحت سوريا مؤخرا مصدر قلق كبير بالنسبة للاتحاد الأوروبي وذلك لسببين، الأول خلق النزوح والمأساة الإنسانية المتواصلات عن الحرب الأهلية الدائرة وضعا مزعزا لاستقرار البلدان المجاورة، والتي هي إما حليف للاتحاد الأوروبي أو على علاقة ودية مع الاتحاد

¹ - خليل سامي أيوب، موقف الاتحاد الأوروبي من الثورات العربية، الحوار المتمدن، العدد 3564، 2011/12/02، الاطلاع: 2017/03/13.

<http://ohewar.org/deboit/show.art.asp?aid=285741>

² - براء ميكائيل، موقف أوروبا من الأزمة السورية، غياب الفعالية وافتقاد التأثير، مركز الجزيرة للدراسات، 2012/04/07، قطر، ص2.

³ - كريستيان كوخ، "الاتحاد الأوروبي وسوريا"، مجلة آراء حول الخليج، العدد 98، مؤسسة المدينة للصحافة والطباعة والنشر، المملكة العربية السعودية، ديسمبر 2015، ص63.

(الأردن ولبنان)، ثانياً، يثير ذهاب بضع مئات من مواطني الاتحاد الأوروبي إلى سوريا للجهاد مخاوف من عودتهم إلى أوطانهم وتحولهم إلى عدو داخلي في بلدانهم الأصلية.¹

3- الموقف الصيني من الأزمة السورية: لقد اتسم الموقف الصيني من الأزمة السورية في البداية بالحياد الحذر، واتخذت موقف المترقب تجاه تلك الأحداث، وقد أكدت الصين على ضرورة وقف العنف الذي يقوم به كل من النظام والمعارضة لأن ذلك يمهّد الطريق لبدء حوار وطني تشارك فيه جميع القوى السياسية للتوصل إلى حل سلمي وطالبت النظام باتخاذ الإجراءات الإصلاحية والاستجابة لمطالب الشعب السوري، كما عارضت مبدأ تدويل الأزمة السورية، ورأت أنّ الحل الأمثل عن طريق الحوار بين أطراف الأزمة كما عارضت تغيير النظام السياسي في سوريا بالقوة العسكرية.² وهذا ما عبر عنه نائب وزير الخارجية الصيني تشامي جيون في جويلية 2012، قائلاً: "بأنّ الموقف الصيني حيال ما يجري في سوريا مبني على سياسة مسؤولية تنطلق من الموضوعية والعدالة والتمسك بمبادئ القانون الدولي وتهدف إلى تحقيق مصالح الشعب السوري واستعادة الأمن والاستقرار في سوريا باعتبار ذلك عنصراً أساسياً في استقرار المنطقة بأكملها"، وقد فسر تخوف الصيني من استخدام القوة في تغيير الأنظمة السياسية، لخشية انتقال عدوى هذه الأحداث إليها، حيث أنها مهيأة لمثل هذه الأزمات بحكم تسلط الحزب الشيوعي الصيني على مجريات الحياة السياسية والاقتصادية من خلال خنق الحريات، وهو التفسير الذي يعزز الإجراءات التي قامت بها الحكومة الصينية على مستوى حضرها لمواد في الانترنت.³

إنّ ما يحكم الصين بدول العالم منطلق الدولة وليس الثورة، فهي لا تسير بموجب شعارات راديكالية بل بواقعية المصالح المشتركة، كما أنّها أحجمت عن التفاعل مع دول الربيع العربي باعتبارها ثورات ولكن في ظل التحولات السياسية التي شهدتها النظام الإقليمي من اندلاع اضطرابات، وإسقاط أنظمة وجب على الصين مواجهة تلك التغيرات بالعمل على تطوير

¹ - مارك بيريني، مخاوف الاتحاد الأوروبي بشأن سوريا، مركز كارنيجي للشرق الأوسط، 3 حزيران/يونيو 2014، الاطلاع: 2017/03/14. http://carnegie_mec.org/2014/06/09/ar-pub-55898

² - سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، مرجع سابق، ص 132.

³ - سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، مرجع سابق، ص 132-133.

دبلوماسية التي تقوم على التعاون مع جميع الأطراف الفاعلة والجديدة من خلال فتح قنوات اتصال بما يحقق المصالح المتبادلة بين جميع الأطراف الفاعلة في المنطقة والصين¹.

كما يرى مراقبون بأنّ الموقف الصيني من الأزمة يمثل أحد ردود الفعل المباشر على الإعلان الأمريكي عن تحول في الاستراتيجية الأمريكية نحو منطقة المحيط الهادي الآسيوية وهي منطقة تنامي النفوذ الصيني وهو ما يعني وجود توتر بين الطرفين في هذه المنطقة، واتهام الصين لأمريكا بالمساس بمصالحها الجوهرية إما عن طريق بيع أمريكا أسلحة لتايوان أو تشجيعها للمجموعات الانفصالية في التبت، مما يجعل الصين تعمل على الرد في مناطق أخرى، وبالتالي فإنّ الصين اتخذت موقف الداعم لنظام بشار الأسد كجزء من الرد، ولو سياسيا فقط².

الفرع الثاني: المواقف الإقليمية

1-الموقف التركي من الأزمة السورية: إنّ تركيا من أكثر المتأثرين بالأحداث السورية، فهي تتشارك مع سوريا بـ 845 كلم، ومنطقة شرق الأناضول فيها تشكل امتدادا جيو-سياسيا طبيعيا لسوريا، وكانت قلقة من أن تنتقل الأحداث لها لذلك أبدت تخوفا في البداية من الأحداث ودعت القيادة السورية إلى اعتماد سياسة إصلاحية وسارع وزير الخارجية أحمد داود أوغلو إلى زيارة سوريا في بداية الأزمة معربا عن استعداد بلاده للمساعدة في عملية الإصلاح في سوريا. إلا أنّ الأمر تغير خلال ماي/جوان حين أعلن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أنّ ما يرتكب في سوريا يشكل فضائع لا يمكن السكوت عنها، داعيا الأسد إلى التخلي عن شقيقه ماهر بعدما اعتبره مسؤولا عن قمع التظاهرات³، ومع الانتشار المتسارع للخطاب المذهبي الذي رافق الربيع العربي، وتوقع حكومة أردوغان الانهيار السريع للنظام السوري بالنظر إلى الدوافع والجهود التي تبذلها قوى خارجية وإقليمية للخلاص من هذا النظام قد شجع أردوغان وحكومته على اعتبار تركيا مرشحة لملء الفراغ، في حال ذهاب النظام في سوريا

¹ - نفس المرجع، ص 141.

² - أمال محمد ياسين، مرجع سابق.

³ - جمال واكيم، صراع القوى الكبرى على سوريا -الأبعاد الجيو-سياسية لأزمة 2011، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، الطبعة 2، 2012، ص 206.

وخاصة في ظل تقلص الدور المصري في قيادة العالم العربي، لكن صمود النظام، وردود الفعل الإيرانية والروسية من الأزمة عزز من قوة النظام السوري، فضلا عن رفض إخوان مصر مبايعة حكومة أردوغان وما تقترحه من نظام إسلامي ليبرالي للإصلاح في مصر والرفض السعودي الكامل للاقتراحات التركية في التغيير والإصلاح، كل ذلك كان له تأثيره على الموقف التركي مما يجري في سوريا¹.

2-الموقف الإيراني من الأزمة السورية: على الصعيد الإقليمي، تدرك إيران أنّ النجاح في القضاء على النظام الحليف في سوريا سوف يزيد عن عزلتها ومن تعرضها للضغوط الخارجية، فضلا على انتقال سوريا إلى التجمع الإقليمي والدولي المعادي لإيران ليقفل نافذة طهران على المتوسط، ويزيد من احتمالات العدوان المسلح عليها بحجة القضاء على برنامجها النووي، ومع تحول النظام السوري إلى صفوف المجموعة العربية التي تهدد إسرائيل، سوف تنحسر قدرة إيران على دعم القوى المقاومة للهيمنة الصهيونية في لبنان وفلسطين، وخاصة أنّ إيران تدرك جيدا أنّها تمكنت من دخول العالم العربي من الباب الفلسطيني، ومن خلال دعم التيار المقاوم لاغتصاب الإسرائيلي منذ قيام الجمهورية الإسلامية، وذلك بدءا بقطع العلاقة مع إسرائيل، وإحلال منظمة التحرير الفلسطينية محل السفارة الإسرائيلية في طهران، وتعلم أنّه في ظل الغياب العربي للقيام بالدور القيادي الداعم للحق العربي في فلسطين على نحو فعال، فإن القضاء على الدور الإيراني الداعم للمقاومة لا يحقق فقط أهم الأهداف والأمنيات الإسرائيلية، لكنه يضعف إيران جيوسراتيجيا، ويقلص دورها المؤثر في الشرق الأوسط².

إن سوريا وإيران شريكان في حدود ولكن بعمق عراقي، أي أنّ العراق تشكل فاصلا حدوديا ولكنه فاصل وهي كون العراق هي أحد أضلاع السياسة الإيرانية في المنطقة، وبالتالي أصبح الدور الإيراني ليس فقط لاعبا في الأزمة السورية بل مستفيد نظريا وعمليا سواء بدعمه الكامل للنظام في مواجهة إسرائيل، أو بتجهيز المنطقة لحرب شاملة في حال التعرض

¹ - وليد ساعو، مرجع سابق، ص ص194-195.

² - وليد ساعو، مرجع سابق، ص 193.

للحق النووي الإيراني... وبالتالي أصبحت الأزمة السورية هي أكبر ضامن للحقوق النووية الإيرانية¹.

ويمكن القول بأن الموقف الإيراني كان ثابتاً فيما يخص دعم النظام، ومتدرجاً فيما يخص الانتفاضة السورية من التجاهل إلى اتهام المتظاهرين، وإلقاء اللوم على مؤامرة خارجية، وقد جاء أول موقف رسمي لإيران على لسان سفيرها في دمشق معتبراً أن هناك مؤامرة يحيكها الأعداء للنظام السوري، وأنّ التظاهرات فتنة على طريقة الفتنة الإيرانية عام 2009، وأنّ المتظاهرين عملاء للخارج وأعقبت هذا التصريح عدة تصاريح أخرى لمسؤولين إيرانيين دعماً للنظام السوري بدايتاً إعلامياً وصولاً إلى تدخل عسكري مباشر².

3- الموقف الإسرائيلي من الأزمة السورية: بعد اندلاع الحراك الشعبي ضد بشار الأسد في سوريا عام 2011م كان يبدو أنّ نهاية نظام الأسد ستكون على غرار النظام التونسي، والمصري، والليبي، وما يؤكد حرص نتنياهو وحذره في التعامل مع الأحداث في سوريا أنّه أدلى بتصريحات مؤكداً فيها بأنه كلما قل الكلام كان الوضع أفضل، وهو كان قليل الكلام عن الوضع. هذا الصمت لم يكن أكثر من فترة دراسة وترقب فقط للموقف على الأرض السورية، وعبر نتنياهو عن ذلك قائلاً: "نحن لا نتدخل فيما يحدث في سوريا، لكن عدم تدخلنا في سوريا لا يعني أننا غير قلقين بشأن ما يجري هناك، أولاً: نحن نرغب في إحلال السلام بين البلدين، خاصة في المناطق الحدودية، وثانياً: أتمنى التحول إلى السلام الفعلي بين البلدين وثالثاً: أعتقد أنّ الشباب السوري يستحق مستقبلاً أفضل، لكن ما هو غير مقبول في الأمر أن سوريا تساند حزب الله وإيران"³.

ويرى البعض أن معظم تصريحات القادة الإسرائيليين تشير إلى أنّ سقوط الأسد يصب في مصلحة إسرائيل، لأنه يعمل على تفكيك محور الشر (إيران، سوريا حزب الله). وأبدى باراك

¹ - سامح عسكر، الأزمة السورية محاولة للفهم، 2012، ص 34.

² - علي حسين باكير، الثورة السورية في المعادلة الإيرانية-التركية: المآزق الحالي والسيناريوهات المتوقعة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، جانفي 2012، ص 2-3.

³ - أماني هاني عطا الله، السياسة الإسرائيلية تجاه الصراع في سوريا 2011-2013م، مذكرة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2015، ص 109.

ارتياحه لمصير سوريا مستبعدا أي تخوف من سقوط سوريا في أيدي الإخوان المسلمين عازيا ذلك إلى علمانية الشعب السوري، غير أنّ هذا الموقف تغير في 2012 حين صرح نتنياهو بأنّ إسرائيل تواجه تحديا جديدا في سوريا لوجود قوى تابعة للجihad العالمي معادية لإسرائيل، وعبر عن رفضه لإعلان بريطانيا وفرنسا عزمهما على تسليح الثوار السوريين معبرا عن حق إسرائيل في منع وقوع الأسلحة في أيدي الخطأ في سوريا¹.

4-موقف دول الخليج من الأزمة السورية:لقد اتخذت دول الخليج العربي الأعضاء في منظومة مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مواقف أكثر قوة وحزما ضد النظام السياسي السوري مقارنة بالكثير من غيرها من الدول العربية، وقدمت الدول الخليجية الدعم السياسي والمعنوي للشعب السوري المطالب بحريته، وقد تزعمت هذا التوجه كل من السعودية وقطر اللتين أصبحتا في طليعة الدول الخليجية بل والعربية المطالبة بالتشدد في التعامل مع النظام السوري من خلال دورها الواضح في رفع الملف السوري إلى مجلس الأمن للبحث فيه، وتجميد التمثيل الدبلوماسي مع دمشق، والدعوة لتسليح المعارضة السورية المتمثلة في الجيش السوري الحر، والاعتراف بالمجلس الوطني السوري كممثل رسمي ووحيد للشعب السوري². كما جاء التحرك الخليجي انطلاقا من أهمية سوريا باعتبارها دولة محورية في منطقة الشرق الأوسط وكونها أحد المفاتيح المهمة لأمنها واستقرارها، فضلا عن إدراك دول المجلس أنّ الصراع فيها يمكن أن يقود إلى اضطرابات عنيفة في المنطقة وما وراءها، ولن يترتب على تغيير النظام فيها بغير التوافق والحلول السياسية سوى التأثير بالسلب ليس فقط على بلد واحد، وإنما على المنطقة بالكامل والتي ستدخل في دوامة من الفوضى والاضطراب³.

وهناك أسباب عديدة ساهمت في تحديد معالم الموقف الخليجي من الثورة السورية، وذلك للخشية من دور إيران في داخل دول الخليج، ولا سيما بعد بؤاده في البحرين،

¹ - أماني هاني عطا الله، مرجع سابق، ص ص 111-114.

² - محمد بن هويدن، دول الخليج والأزمة السورية، السياسة الدولية، دورية متخصصة في الشؤون الدولية تصدر عن مؤسسة الأهرام، 2012/4/8 <http://www.siyassa.org.eg/newsq/2316.aspx> الاطلاع: 2017/03/29

³ - عمر حسن، دول الخليج والأزمة السورية: مستويات التحرك وحصيلة المواقف، مركز الجزيرة للدراسات، 1 جويلية 2012، ص 9.

كان لها الأثر البالغ في تطور الموقف في أثناء الثورة¹. فوجدت في الثورة السورية فرصة استراتيجية للحد من النفوذ الإيراني في دول المشرق العربي، حيث ظهرت بوادر من الاستقطاب في الثورة السورية بين دولتين مختلفتين مذهبياً هما إيران والسعودية. واتخذت السعودية أول موقف لها مؤيد لثورة في العالم العربي، كان في الحالة السورية مدفوعاً أساساً بمنطق الصراع مع إيران ومحاولة وقف تمديد نفوذها في الخليج ودول الشرق العربي².

5-الموقف المصري من الأزمة السورية: بعد انتخاب محمد مرسي رئيساً للبلاد، وأصبحت الرئاسة هي المرجع الأساسي للسياسة الخارجية مع اكتمال النصاب القانوني للنظام حيث رأت القيادة المصرية الجديدة أن مسألة إسقاط الأسد واجب أخلاقي قبل أن تكون واجباً سياسياً، وكان 15 جوان 2013 موعداً لإعلان مرسي قطع العلاقات نهائياً مع دمشق وسحب القائم بالأعمال المصري وإغلاق السفارة. وشكلت مرحلة حكم الإخوان المسلمين دعماً واضحاً للمعارضة السورية، وكانت القاهرة ملاذاً آمناً ليس فقط لشخصيات المعارضة، بل لكثير من السوريين الذين وجدوا في مصر أكثر الأماكن راحة³.

وبدأ الموقف المصري منذ تسلم الرئيس عبد الفتاح السيسي لسدة الحكم في مصر، يبتعد عن مطالب وأهداف الثورة السورية، ويقترب أكثر من مواقف روسيا وإيران الحليفيين الرئيسيين لنظام الأسد، بدأ التوجه المصري نحو الثورة السورية ونظام الأسد يتخذ منحاً جديداً، وأصبح للقاهرة دور أكثر نشاطاً في القضية السورية، لكن رآه عدد من المعارضين السوريين بأنه لم يكن إيجابياً⁴.

لقد كشف الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في حوار أجرته معه صحيفة الشرق الأوسط السعودية عن موقفه الحقيقي من الثورة السورية، وهو البحث عن حل سلمي

¹ - عزمي بشارة، درب الآلام نحو الحرية، محاولة في التاريخ الراهن، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ص 535.

² - نفس المرجع، ص 540.

³ - حسين عبد العزيز، السياسة المصرية اتجاه الأزمة السورية، الجزيرة نت، تاريخ التصفح: 2017/3/4
<http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/5/18/السياسة-المصرية-اتجاه-الأزمة-السورية>

⁴ - مراد القتولي، النظام المصري وتطبيع العلاقات مع الأسد، 2015/12/9، تاريخ التصفح: 2017/03/4.

<http://www.alsaria.net/content/العلاقات-مع-الأسد>

سياسي والحفاظ على وحدة الأراضي السورية. مؤكداً على أنّ الحل السلمي لن يكون لصالح طرف واحد وإنما لصالح الجميع، مؤكداً على وجود بشار الأسد كطرف أساسي في حل الأزمة سلمياً¹.

6-موقف الأردن من الأزمة السورية: حاول النظام الأردني في الأشهر الأولى للثورة السورية وحتى شهر أوت 2011، عزل نفسه عن مناخ الثورات في الدول العربية المجاورة، وخصوصاً سورية حتى لا يزداد تأثر الداخل الأردني بالتراكم الاحتجاجات السلمية للدفع نحو تحقيق الإصلاح السياسي، أو المطالبة بالملكية البرلمانية، ولذلك نادراً ما علقت الحكومة الأردنية على الأحداث الجارية في سورية، فهي قد نأت بنفسها عن تقديم أي دعم معنوي أو مادي للنظام الحاكم في سورية أو المعارضة². إن الموقف الأردني حيال الأزمة السورية وتداعياتها شديد الحذر، ويسير على خيط رفيع من التوازنات بين الضغوط المتداخلة بين الخارج والداخل. فالحكومة الأردنية تتفق مع الأجندة العربية والمبادرة التي تصب نحو تنحي الأسد وتأييد العقوبات الدولية، لكنها تحاول على إبقاء شعرة معاوية مع النظام السوري وعدم الانزلاق إلى تصعيد أكثر مثل: طرد السفير السوري في عمان أو دعم المعارضة السورية، سياسياً أو عسكرياً.

وفي المحصلة فإن السياسة الأردنية لا تزال تقاوم الضغوط التي تدفعها للانحياز الكامل لأحد الطرفين المتصارعين، وتسعى جاهدة للاستمرار في مسك العصا من المنتصف، لكنها لا تكتفي بانتظار التطورات، وإنما تستعد لمواجهة أسوأ السيناريوهات وما ينتج عنها من أزمات إنسانية³.

¹ - السيسى يكشف صراحة عن موقفه من بقاء الأسد، أورينت نت، الشرق الأوسط، 2015/02/27، تاريخ التصفح: 2017/3/4.

السيسى-يكشف-صراحة-عن-موقفه-من-بقاء-الأسد/85501/0/ar/news-show/http://orient-news.net/

² - فيروز ساتيك، خالد وليد محمود، الأزمة السورية: قراءة في مواقف الدول العربية المجاورة، المركز العربي للدراسات والأبحاث، سبتمبر 2013، ص 20.

³ - الموقف العربي من الثورة السورية، مركز أمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية، 2012/07/18. الاطلاع: 2017/3/5

http://www.umayya.org/featured/1386

المبحث الثاني: التقاطعات المصلحية في السياسة الخارجية لكل من روسيا

وسوريا

تعتبر السياسة الخارجية هي أساس التعامل في العلاقات التي تجمع الدول رغم اختلاف تركيبها فهي لغة الحوار بين الدول من أجل ترجمت مصالحها وتعزيز التبادل والتعاون، لكن تختلف السياسة الخارجية باختلاف الدولة والعوامل، فرغم العلاقات المتبادلة بين سوريا وروسيا إلا أن توجهات السياسة الخارجية في هذين البلدين تختلف باختلاف القضايا الدولية وذلك من أجل تحقيق أكبر مصلحة غير أن هذه الاختلافات لا تمنع وجود تقاطعات مصلحة بين البلدين.

المطلب الأول: التوجهات العامة وأهداف السياسة الخارجية الروسية

إنّ مجيء بوتين إلى سدة الحكم كان بمثابة الانعطاف التي حولت روسيا إلى موقع أكثر تقدماً في النظام الدولي واتبع استراتيجية لإعادة بناء روسيا من الداخل والنهوض بمكانتها على المستويين الإقليمي والدولي¹. وكانت هناك مجموعة من المتغيرات الدولية المؤثرة على توجيه السياسة الخارجية لروسيا من بينها أحداث 11 سبتمبر 2001م والحرب على الإرهاب². هذا ما جعل من روسيا ذات أهمية ودور مؤثر على الساحة الدولية، فالولايات المتحدة الأمريكية تحتاج إلى مساعدتها في حربها ضد الإرهاب ومنع انتشار السلاح النووي واستقرار سوق النفط العالمية، وقد صرحت روسيا عن دعمها للولايات المتحدة بعد أحداث 11 سبتمبر، وقد فسر هذا الموقف أنه جاء بالنظر إلى المقابل الذي تتوقعه موسكو وهو إدراج الحرب التي تقودها روسيا منذ سنوات ضد الانفصاليين في الشيشان ضمن الأهداف التي يسعى الائتلاف الدولي إلى تحقيقها في مكافحة الإرهاب³.

¹ - خديجة لعربي، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث 11 ديسمبر 2001، مذكرة ماجستير، جامعة

محمد خيضر، بكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2013-2014، ص 91.

² - نفس المرجع، ص 100.

³ - نفس المرجع، ص 102.

كما اهتمت روسيا بعلاقتها مع الدول الآسيوية على اعتبارها قوة أور-آسيوية خاصة مع الصين ذات القوة المتنامية اقتصاديا وسياسيا وعسكريا لذلك إنّ مجمل التطورات التي حصلت استدعت من روسيا التوجه إلى منطقة الشرق الأوسط وتنسيق علاقتها مع الدول العربية المركزية كمصر والسعودية وسوريا والأردن¹.

عرف بعض المراقبين صيغة روسيا بأنها محاولة لإيجاد "طريق ثالث" في العلاقات الدولية، طريق لا يسعى لاندماج مع الغرب ولكنه في نفس الوقت لا يسعى للمواجهة معه، وقد حلل الكاتب ديمتري ترينين سياسة بوتين الخارجية: "بعد تغلبها على أزمة هويتها، تقدم روسيا نفسها كلاعب دولي مستقل مبعده نفسها عن الغرب وأفضل ما يمكننا أن نقوله من هذا الأمر هو أنّها محاولة للعب دور قوة عظمى تحت ظروف معاصرة جديدة"، بينما وصف اندرو كوتشينز الصيغة الجديدة لدور روسيا بأنه تفاعل أكبر بدلا من التكامل مع الغرب².

ويمكن إيجاز توجهات السياسة الخارجية لروسيا في النقاط التالية:

- أ- سياسيا: تسعى سياسة روسيا الجديدة لإعادة إحياء دورها في السياسة الدولية من جديد، وتقليص النفوذ الأمريكي في منطقة آسيا الوسطى، وبناء شركات مع الدول العربية.
 - ب- اقتصاديا: تطبيق إجراءات مكافحة الفساد وتطوير برامج قومية، واستخدام العائدات الناجمة عن ارتفاع أسعار الموارد الطبيعية في تنمية الاقتصاد.
 - ج- عسكريا: إعادة تسليح الجيش الروسي هي أولويات السياسة الخارجية لروسيا³.
- كما أنّ أهداف سياسة روسيا الجديدة تتركز في النقاط التالية:

- تحقيق روسيا لأهدافها القومية والدفاع عنها، وبذلك وضع نهاية لسياسة التنازل العشوائي لصالح الغرب في الساحة الدولية.
- السعي إلى إقامة علاقات متميزة وتعاون استراتيجي مع الدول الصديقة السابقة للاتحاد السوفياتي خصوصا الهند-الصين-إيران.

¹ - خديجة لعربي، مرجع سابق، ص 106-108.

² - ليليا شيقيتسوا، روسيا بوتين، تر: سام شيحا: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 1، بيروت، 2006، ص 470-471.

³ - عبد العزيز مهدي الراوي، "توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة"، مجلة دراسات دولية، العدد 35، ص

- الاتفاق مع دول الجوار الإقليمي حول كيفية إقرار السلام والاستقرار في المنطقة.
- التوصل إلى تسوية عادلة للمشاكل التي تواجه المنطقة.
- إضفاء الطابع القومي مع السياسة الخارجية الروسية والتأكيد على ضرورة استرداد روسيا المكانة التي افتقدتها منذ قيامها وانتهاء الانفراد الأمريكي¹
- كما أن بوتين أدى دورا كبيرا في توجيه دفعة السياسة الخارجية الروسية نحو أهداف محددة تتيح لروسيا فرض نفسها كقوة فاعلة في مجريات السياسة العالمية بما تمتلكه من رصيد تاريخي عريق، ومقومات مادية و بشرية تمكنها من لعب هذا الدور و ذلك من خلال محاولة إعادة بعث الدور العسكري لروسيا وذلك من خلال ثلاث عناصر أساسية:
- استعادة الدولة: والتي بدأت في فترة كانت عقيدة روسيا العسكرية أقرب إلى العقيدة الدفاعية منها الهجومية، تطلب أولا بناء دولة قومية قوية قادرة على حماية أمنها من التهديدات الداخلية والخارجية².
- فرض الاحترام: حيث تقوم على بناء وتأسيس جيش قوي وقدرات عسكرية دفاعية وهجومية، استراتيجية قادرة على مواجهة كل التحديات والتهديدات الجديدة التابعة من الخارج وأخطر التهديدات الجيو-سياسية التهميش المتزايد من قبل الدول الغربية وهو ما دفع روسيا لتبني عقيدة مواجهة وهجوم للغرب.
- التوازن الاستراتيجي: والتي أعلن عنها سكرتير مجلس الأمن الروسي نيقولايف باتروشييف في 2009/11/09م والتي بالإضافة إلى ما جاء في فرض الاحترام، فإن الدولة يمكنها استخدام القوات العسكرية الروسية خارجة الدولة، في تأكيد المكانة العالمية التي يتبناها بوتين، ولم

¹ - أحمد عبد الله الطحلاوي، استعادة الدور: المحددات الداخلية والدولية للسياسة الروسية، المركز العربي للبحوث والدراسات، 2014 تاريخ الاطلاع 2017/04/15

www.acrseg.org/16360

² - محمد نجيب السعد، الدب الروسي ينقض: قراءة في العقيدة العسكرية الروسية بوتين: الاتحاد السوفياتي السابق خطأ استراتيجي وعلى مسؤولية تصحيح هذا الخطأ، جريدة الوطن، عمان، 19 أبريل 2014م.

تأتي من فراغ بل جاءت رد فعل على استراتيجية الأمن القومي الأمريكي والتي استبعدت روسيا من قائمة حلفائها لمواجهة الارهاب¹.

وقد أكد المعلق العسكري في وكالة نوفوستي الروسية للأنباء إيليا كرامنيك قائلاً: "أنّ العقيدة الروسية الجديدة بصفة عامة، جاءت لتؤكد مكانة روسيا كقوة كبرى على الصعيدين الدولي والإقليمي، وعزمها توظيف قدراتها في الدفاع عن أمنها ومصالحها"²، ولبناء القوات المسلحة يجب أن لا يكون وفقاً لطبيعة الحروب المتوقعة، ولذلك يجب أن لا يشمل فقط الجانب العددي للقوات وإنما الاهتمام بالجانب التقني (النوعي) أيضاً، لا سيما أن الحروب المستقبلية ستكون حروباً ذكية³.

المطلب الثاني: توجهات وأهداف السياسة الخارجية السورية

لقد تولى بشار الأسد الحكم وذلك أثر وفاة والده حافظ الأسد، الذي اعتبر رحيله فراغاً ليس في بلده فقط ولكن في منطقة الشرق الأوسط ككل نظراً لكاريزما وقدراته الفائقة في إدارة الأزمات. وأولى الملفات على طاولة بشار الأسد كان هو ملف السلام مع إسرائيل حيث يرى فولكر بيرتس بأن "بشار الأسد ووالده يبديان اهتماماً بالتوصل لاتفاق سلام مع إسرائيل. وكلاهما يتحرك من موقعه كممثل للمصالح الوطنية السورية". ويرى الباحث سمير العيطة بأنّ المتغيرات الدولية والإقليمية من أحداث 11 سبتمبر 2001م إلى غزو العراق إلى اغتيال الحريري إلى الدور التركي وتقربها من سوريا وإيران، مكن سوريا من لعب دور مهم في المنطقة العربية⁴. ونظراً لوجود منافسين إقليميين يمتلكون السند الدولي، الأمر الذي يحد هامش

¹ - محمد أحمد النابلسي، رؤية إلى العقيدة العسكرية الروسية (2011-2015)، المركز العربي للدراسات المستقبلية، 2010/09/29، تاريخ الاطلاع 2017/4/4.

<http://mostakbaliat.blogspot.com/2010/09/2011-2015.html>

² - محمد نجيب السعد، مرجع سابق.

³ - عمار حميد ياسين، "قراءة في المذهب العسكري الروسي بين الماضي والحاضر"، مجلة دراسات دولية، كلية العلوم السياسية، بغداد، العدد 56، ص 36.

⁴ - منصف السليبي، سياسة سوريا الخارجية بين عهدي الأسد الأب والأبن، تاريخ الاطلاع: 2017/04/16.

<https://goo.gl/AKYPVJ>

الخيارات السورية ويجعلها محصورة في إطار الأدوات التقليدية التي اعتمدتها سوريا على مدار عقود مضت¹.

وما يميز السياسة الخارجية في عهد الرئيس بشار هو:

1- التأكيد على الثوابت الوطنية، وظهر ذلك جليا في كل تصريحات وأشغال الرئيس بشار الأسد.

2- إعادة تحرير الجولان والأرض العربية.

3- تحقيق السلام العادل الذي يضمن كل حقوق الشعب العربي.

4- العقلانية والهدوء والابتعاد عن الانفعالية.

5- الانفتاح وتسطير العلاقات مع دول العالم، حيث أكد على الحوار والانفتاح والتعاون بين الحضارات والشعوب، ورفض الهيمنة من قبل الدول الكبرى.

وجملة الأهداف التي رسمها بشار الأسد للسياسة الخارجية تتمثل في:

- إعادة صياغة العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية، إذ لم يعد من مصلحة سورية الاستمرار في مواجهة السياسة الأمريكية في الوقت الذي بدأت فيه الولايات المتحدة الأمريكية بالانفراد في قيادة النظام الدولي.

- تبني مبدأ السلام كخيار استراتيجي، حيث دفعت المتغيرات الدولية الأسد إلى تبني مبدأ السلام خيارا استراتيجيا بهدف استعادة الأراضي العربية المحتلة بالوسائل السلمية، وذلك بالتمسك بالسلام العادل والشامل.

- دعم المقاومة الفلسطينية واللبنانية، حيث قدم بشار الأسد الدعم المادي والمعنوي والسياسي لحركات المقاومة في فلسطين ولبنان بهدف استنزاف القدرات العسكرية والبشرية لإسرائيل².

¹ - غازي دحمان، السياسة السورية... اوان التكيف وتغيير الانماط، شبكة فولتير، 10.11.2005 تاريخ الاطلاع: 16.04.2017
www.voltairenet.org/article/e130780.html

² - خيام محمد الزعبي، الثابت والمتغير في السياسة الخارجية السورية، الحوار المتمدن، العدد 2864، 2009/12/21.

www.ahewar.org/debahshowart.asp

تاريخ الاطلاع: 14/04/2017